INTERNATIONAL RESEARCH JOURNAL OF MANAGEMENT SOCIOLOGY & HUMANITIES

ISSN 2277 – 9809 (online)
ISSN 2348 - 9359 (Print)

An Internationally Indexed Peer Reviewed & Refereed Journal

www.IRJMSH.com
www.isarasolutions.com

Published by iSaRa Solutions

مظاهر النخوة في شعر أبي الطيب المتنبي ومرزا أسد الله خان غالب الدهلوي:

دراسة مقارنة

Expressions of pride in the poetry of Abu al- Tayyib al – Mutanabbi and Mirza Asadullah Khan Ghalib: A Comparative Study

د. محمد تنوير الندوي

[1]Dr. Mohd Tanveer

Department of Arabic

University of Kashmir Srinagar

Jammu and Kashmir

الملخص:

The manifestations of nobility are among the highest human values associated with dignity and courage, with glory and the rejection of humiliation. These phenomena were clearly manifested in the Arabic and Urdu poetry of the great poets, and they received abundant fortune throughout time. تعد مظاهر النخوة من القيم الإنسانية العليا التي ترتبط بالكرامة والشجاعة وبالمجد ورفض المهانة. تجلت هذه المظاهر في الشعر العربي والأردي لدى الشعراء الكبار بالوضوح، ونالت حظا وافرا عبر الزمن. ومن أبرز الشعراء الذين قاموا بتصوير هذه المظاهر أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي في الشعر العربي، ومرزا أسد الله خان غالب الدهلوي في الشعر الفارسي والأردي. كان الأول من أعرب شعراء العرب وأعظم شعراء العظماء وأفصح شعراء الفصحاء، كان شاعرا لا يطربه الغناء ولا تحركه الخمرة ولا توقفه النشوة. نجد شخصيته في شعره أقوى من شخصية أي شاعر عربي عرفناه في التاريخ. كان معتدا بنفسه، متغّيا بأمجاده وطموحاته، مفتخرا بعروبته معجبا بشاعريته. كان أيقونة من أيقونات عصره، وأعجوبة من عجائب زمانه. يعتقد بأنه كان من أكبر الناس شرفا وأعظمهم خلقا، وأفصحهم لسانا، وأنطقهم كلاما، وأشجعهم مقاتلا وفرسانا، وأكبرهم همما وأحسنهم طموحا نحو مظاهر المجد والعظمة والأنفة والشموخ والكبرياء والقوة والعزة. فحياته كلها عبارة عن مظاهر النخوة والمجد والطموح وعن القوة والأنفة والعزة ، وعن الأمل واليأس وعن الثورة والقلق والتمرد. وأما الثاني فكان أيضا من أشعر شعراء المجد والنخوة في شبه القارة الهندية، وأفصح شعراء اللغة الأردية والفارسية. كان إماما من أئمة فن الغزل وشاعرا من شعراء الحكمة والفلسفة في اللغة الأردية والفارسية في شبه القارة الهندية. اتصفت شخصيته في شعره بمظاهر النخوة القائمة على عزة النفس والشرف والشموخ والكبرياء المتصفة في الاستغناء عن الناس. على الرغم من تباعد الزمان وتغاير البئية واختلاف اللغة، يلتقي شعرهما في تصوير مظاهر النخوة ورفض المهانة وفي تعبير الشجاعة والبسالة في أفق واحد، كأن اختلاف الزمان والمكان والبيئة واللغة

[1] .nadvitanveer123@gmail.com
قسم اللغة العربية وآدابها جامعة كشمير

لم تكن إلا ستارا يخفي جوهرا انسانيا واحدا، ينبض بمظاهر النخوة وعزة النفس، ويعبر عن هذه المظاهر تعبيرا عميقا. تحتوي هذه المقالة على إبراز مظاهر النخوة في شعر هما، وعلى المقارنة بينهما في تصوير هذه المظاهر وفق رؤيتهما الفكرية وتجارب حياتهما المريرة.

الكلمات المفتاحية: أبو الطيب المتنبي – مرزا أسد الله خان غالب الدهلوي- مظاهر النخوة في شعرهما –الخاتمة

1. نبذة وجيزة عن حياة أبي الطيب المتنبي:

ولد أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الملقب بالمتنبي عام 303هـ في الكوفة التي كانت في هذه الفترة مركزا ثقافيا وعلميا وأدبيا، والتي كانت تشتهر بسبب مسقط رأس جمهرة من الشعراء الكبار، بجانب المؤرخين والنسابين، من أمثال الكميت بن زيد الأسدي مداح العلويين وشاعر الشيعيين، وشاعر الألم الإنساني وإمام الزهاد في الشعر العربي أبي العتاهية، والهجاء الكبير دعبل الكلبي وغيرهم. فطفولة المتنبي مجهولة تماما كطفولة بقية من الشعراء المعاصرين والسابقين له، فلا نعلم عن طفولته سوى أنه ترعرع في بيئة مضطربة وفي حياة متغيرة في الدولة العباسية، إذ كانت الدولة العباسية تفككك وتمزق إلى دويلات مستقلة.، وكانت السلطة الحقيقية في أيدي الأمراء والوزراء وقادة الجيوش الأعاجم. التحق المتنبي في هذه البيئة المضطربة بمدرسة علوية في بغداد. تعلم فيها الكتابة والقراءة وقرأ القرآن، وتلقى أصول الدين وفروعه على مذهب الشيعة العلويين، كما تعلم شيأ من علوم اللغة والأدب. يشتاق المتنبي إلى الشعر والأدب منذ الطفولة، فكان يحفظ أخبار العرب وأشعار الجاهلية ويدرس شعراء المتقدمين والمعاصرين، حتى بدأ ينظم الشعر وهو لم يتجاوز العاشرة من عمره، وحقق شهرة معقولة منذ صباه، ثم سافر مع أبيه وهو صغير إلى الشام وأخذ اللغة هناك من بني كلاب، ثم سافر إلى منطقة السماوة بغية الاستقرار فيها، ولكن عندما لم يجد ما يبحثه من الهدوء والطمأنينة، عاد إلى الكوفة ويناهز الرابعة عشرة من عمره، واتصل بأبي الفضل الكوفي الذي درّسه الفلسفة اليونانية. بعد عودة المتنبي إلى الكوفة من منطقة السماوة جعل آثار الشعراء الجاهلين والأمويين أساس مطالعاته وقراءته متظاهرا بعدم معرفته المحدثين من الشعراء[2]، مع أنه كان يدرس بعناية شعر أبي نواس وابن الرومي ومسلم بن الوليد ولا سيما شعر ابن المعتز الذي أعجب بأسلوبه المنمق وصوره المتكلفة وتشبيهاته الرائعة[3]، ثم اتجه إلى أكبر مداحين عرفهما العصر العباسي السابق: أبي تمام وتلميذه البحتري، يقرأ شعرهما معتقدا بأنهما ينتسبان إلى قبيلة طيئ وهي قبيلة عربية جنوبية, وقد كانت فكرة تفوق العرب على بقية البشر وتفوق عرب الجنوب شرفا ونبلا على من سواهم من العرب تسيطر على أبي الطيب المتنبي إلى حد، كان يعتقد بأن العبقرية الشعرية وقف على اليمنيين[4]، وهذا ما حمله على إجلال ذينك الشاعرين وعلى الاحتذاء بأسلوبهما في هذه المرحلة من مراحله الشعرية.

ولما هاجم القرامطة على الكوفة في أوخر سنة 315هـ، حمل أبو الطيب المتنبي على هجر مسقط رأسه من الكوفة إلى بغداد وكان أبو الطيب المتنبي في الرابعة عشرة من عمره. ولما وصل المتنبي وأبوه إلى بغداد، كادت أن تستعيد روعها من الذعر والخوف

[2] . الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص47
[3] . يتيمة الدهر ج 1، ص 97
[4] . ابن رشيق القيرواني: العمدة، ج 01، ص 55

الذي اعتراها من ثورة القرامطة على الكوفة، وقد استسلم الخليفة المقتدر بالله لمشيئة حاشيته وأصبح ابن مقلة –الشاب الطموح- بضغط من رجال البلاد والنساء خليفة، غير أنه لم يكن موضع ثقة أحد، فبسبب ذلك أصبحت أحوال الدولة خطيرة، إذ كثرت فيها الفوضى المالية بجانب، وبجانب آخر كان الرؤساء الأتراك يتآمرون، وكان أبو الطيب المتنبي يمشي في أسواق بغداد وفي جيبه خمسة دراهم فقط، ولما ازداد الفقر والجوع ويئس أبو الطيب المتنبي من الأوضاع المالية في بغداد، رحل مع أبيه إلى الشام وهو لا يزال حديثا. وفي أثناء ذلك طاف دون توقف الأقطار الشامية كافة، ماكثا في المدن تارة ومخيما مع البدو تارة أخرى، فنراه في هذه المرحلة شابا فقيرا يائسا، يشتهي لذات الحياة ونعمها، ولكن عندما فشل في الحصول عليها، أصبح متمردا على النظام وساخطا على الظروف ومتشائما على المجتمع حتى يقال إنه كان يكتم في هذه الرحلة نسبه، فإذا سئل عن ذلك فقال:" إني أنزل دائما على قبائل العرب وأحب ألا يعرفوني خيفة أن يكون لهم في قومي ترة"[5]، وكان كلما توقف في هذا السفر كان توقفه لمدح بورجوازي غني أو رئيس بدوي ترامت إليه أنباء كرمه.

ثم تنقل إلى بادية السماوة ومكث إلى بني كلب، وهو بعد فتى لا يزيد عمره على عشرين سنة،، فأقام بينهم، كان ينشد لهم من شعره ويأخذ عنهم من لغتهم، حتى عظم شأنه بينهم ونقذ أمره فيهم. وكان الضاربون بمشاريف الشام أشد السخط على الولاة والحكام، فوشى بعضهم إلى لؤلؤ أمير حمص من قبل الإخشيدية بأن أبا الطيب المتنبي ادعى النبوة في بني كلب وتبعه خلق كثير يخشى الشام منه، فخرج أمير حمص عليه وحارب مع بني كلب حتى قبض على أبي الطيب المتنبي وسجنه نحو سنتين، ثم أخذ عليه العهد، وأطلق سراحه.

ولما خرج من السجن أصبح غريبا مشردا وفقيرا معدما، ليس له من يفكر فيه أو يعطف عليه، لا يريد أن يقيم في حمص ولا يشتهي أن يعود إلى اللاذقية إشفاقا على أهلها، كذلك لا يستطيع أن يعود إلى طبرية التي خرج منها مغاضبا لأهلها، فليس له بد إذن من أن يعود إلى شمال الشام، فأقام في حلب إقامة غير آمن ولا مطمئن، لأن حلب في ذلك الوقت كانت موضع النزاع بين الإخشيديين والعباسيين، فرحل إلى أنطاكية ومدح فيها الأشراف وأوساط الناس. وإذا كان المتنبي مضطرب بين اليأس والأمل وهو مقيم في أنطاكية، اضطرب الأمر بين العباسيين والإخشيديين، وأقبل ابن رائق على قسم عظيم من سوريا الجنوبية، ولما جعل ابن رائق على حربه في طبرية، عاد إلى المتنبي شيئ من الأمل، فرغب في أن يعود إلى تلك الأرض، فترك شمال الشام ووصل إلى طبرية واتصل ببدر بن عمار، فوجد المتنبي هناك حياة لينة وهادئة وبيئة مثقفة ناقدة، يتمنى لها منذ أمد بيعد، فطاف لأجلها المدن والقرى. ومازال يتنقل من مكان إلى آخر حتى استقر عند سيف الدولة الحمداني الذي كان عربيا خالصا يحب الأدب والشعر، فنال لديه حظوة كبيرة حتى صحبه في بعض غزواته وحملاته على الروم. فنفسية المتنبي لاقت مع نفسية سيف الدولة ملائمة حسنة، حتى تعد تلك الحقبة من أطيب حقبات حياة المتنبي، غير عندما كثر حساده فرموه بالوشايات وهو يقاومهم بالعنف والكبرياء الشديد، ولكن عندما لاحظ جفوة من سيف الدولة وانحرافا عندما جرت بين المتنبي وابن خالويه مناضرة. وقد بدأت المناضرة عندما سئل أبو عبد الله ابن خالويه -النحوي الشاعر الكبير- مسألة في اللغة في مجلس سيف الدولة، وكان المتنبي ساكت، فقال له سيف الدولة: ألا تتكلم يا أبا الطيب؟ فتكلم في المجلس وقوّى حجة أبي الطيب

[5] د.رجيس بلاشير: أبو الطيب المتنبي دراسة في التاريخ الأدبي، ص59.

اللغوي وضّعف قول ابن خاوليه، فأخرج ابن خاوليه من كمه مفتاحا حديدا ليلكم به المتنبي، فقال له المتنبي: أسكت ويحك، فإنك أعجمي فأصلك خوزي، فمالك وللعربية؟ فضرب وجه المتنبي بذلك المفتاح حتى أسال دمه في وجهه وثيابه، فغضب المتنبي من ذلك ولم ينتصر له سيف الدولة قولا ولا فعلا، فكان ذلك أحد أسباب فراقه لسيف الدولة. فاظطر بعد ذلك إلى مغادرة حلب، فذهب إلى مصر، واتصل لحاكمها كافور الإخشيدي ليمدحه، ولكنه سرعان ما غادره وهجاه بقصائد شديدة، ثم راح يضرب في الآفاق قاصدا العراق ومتنقلا بينه وبين بلاد فارس، وعند عودته إلى العراق تعرض له فاتك بن جهل الأسدي حتى مات مقتولا أثناء مغادرته إلى العراق قرب جبل دير العاقول سنة 345هـ.

2. نبذة وجيزة عن حياة مرزا أسد الله خان غالب الدهلوي:

ولد مرزا أسد الله خان غالب في آغرا -التي كانت في تلك الفترة مهدا للحضارة الإسلامية - بالهند سنة1797م في عائلة ثرية تعود أصلها إلى سلاجقة الأتراك. نشأ وترعرع يتيما في مسقط رأسه، وعاني منذ الطفولة معاناة كثيرة وشدائد مختلفة، إذ توفي أبوه وهو في الخامسة من عمره، فتربى متنقلا بين حضن جديه لأمه وبين حضن عمه نصر الله بك. ولما بلغ الثامنة من عمره، ولم يخرج من حزن وفاة أبيه ومعاناته التي كان يواجهها في الطفولة بعد وفاة أبيه، توفي عنه عمه نصر الله بك الذي كان له مثل الأب الحنون، يركز عنايته البالغة عليه وعلى آمالاه وطموحاته في الطفولة، والذي كان موظفاحكوميا ميسورا . وقد أصبح بعد وفاته فقيرا يائسا وطريدا متشردا، ماكان له أمل يعود إليه ولا مؤنس يواسي بآلامه وأحزانه، فمازال يتنقل من قرية إلى قرية ومن مكان إلى مكان آخر باحثا عن الرزق ووسيلة المعاش، حتى قررت الحكومة الإنجليزية المحتلة لأسرة عمه منحة شهرية، فعاش هو وأسرة عمه على هذه المنحة الشهرية من قبل الحكومة الإنجليزية المحتلة. تعّلم في أثناء ذلك اللغة الفارسية والعربية والأردية من كبار معلمي القرية، كما درس الفلسفة والمنطق والعلوم الإسلامية في مسقط رأسه. وبدأ ينظم الشعر باللغة الأردية وهو كان حديث العهد، إذ لا يناهز الخامسة عشرة من العمر. فما زال ينظم الشعر باللغة الأردية معبرا عن الأحزان ودوائر الدهر وعن الفقر والبؤس والشقاوة وعن الآمال والطموحات وعن الأفكار الدقيقة من فلسفة الحياة وابتلاء الإنسان بها.

ولما تزوج أنجبت له من زوجته سبعة أولاد تلوا بعد تلو، فكاد أن يواسيه في دوائر الدهر وتقلبات العصر، بدأ يرتحل جميعهم صغارا تلوا بعد تلو، مما اشتد آلامه وأحزانه، ثم تبّنى ولدا آملا أن يصبح مواسيا له في تقلبات الدهر ونوائب العصر، غير أنه أيضا توفي في عنفوان شبابه. فأّثر هذه الأوضاع كلها على حياة مرزا أسد الله خان غالب تأثيرا كبيرا.، وجعل الشعر وسيلة للتعبير عن هذه الأحزان والآلام ، فكان الشعر هو المواسي الحقيقي لتوجعه القلبي وألمه الظاهري . كان يعبر به عما يكون في صدره من ضيق الحياة وقسوة الزمان وطموحات المستقبل، ولكن عندما شعر في أثناء ذلك أن اللغة الأردية لم تتحمل صوره الفكرية الدقيقة عن فلسفة الحياة والكون وعن المشاعر والخلجات الداخلية وعن الأحزان والآلام الدفينة، توجه إلى اللغة الفارسية وأخذ ينظم الشعر فيها، ولذلك السبب يعد شعره باللغة الفارسية أكثر عمقا وأبلغ عددا من شعره باللغة الأردية.

ولما ضاق ت عليه الأرض بما رحبت في مسقط رأسه آغرا،إذ لم يجد ما يسد به الرمق ويعيش بسببه حياة حرة واستقلال، فلا لابد له إذن أن يخرج من قريته باحثا عن الحياة الهادئة، فتوجه إلى دلهي، وهو في السابعة عشر من العمر. ولم يمض وقت قليل في قدومه إلى دلهي إلا ذاع صيته في بلاط الإمبراطورية المغولية وفي حلقات وزرائها وأمرائها بسبب أشعاره القيمة وأفكاره

العميقة. فمازال يتنقل بين بلاط الإمبراطورية المغولية وبين حلقات وزرائها وأمرائها، حتى أصبح شاعر البلاط خلال فترة حكم الإمبراطور المغولي بهادر شاه ظفر وأحسن وفادته. وما زال يرتقي إلى مناصب عالية في بلاط الإمبراطورية المغولية، حتى أصبح مؤرخا ملكيا في السنوات الأخيرة من حكم الإمبراطورية المغولية، شاعرا خاصا للبلاط. وقد عادت إليه نوائب الدهر مجددا وبعد سقوط الإمبراطورية المغولية، فعاش حياة فقر وهامشي في منطقة تشاندي تشوك بدلهي، وهو يشاهد بعينيه الحصار والتخريب والفساد الذي أتى به الجيش البريطاني وفرضه على الهند. فتوفي في هذه البيئة الخربة بدلهي عام 1869م[6].

3. مظاهر النخوة في شعر أبي الطيب المتنبي وأسد الله خان غالب الدهلوي:

أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي- الذي يقال عنه أنه ملأ الدنيا وشغل الناس- كان من أعظم شعراء العرب وأعرب شعراء العظماء وأفصح شعراء الفصحاء، كان شاعرا لا يطربه الغناء ولا تحركه الخمرة ولا توقفه النشوة. نجد شخصيته في شعره أقوى من شخصية أي شاعر عربي عرفناه في التاريخ. كان معتدا بنفسه، متغّيا بأمجاده وطموحاته، مفتخرا بعروبته معجبا بشاعريته، كان أيقونة من أيقونات عصره، أعجوبة من عجائب زمانه. يعتقد بأنه كان من أكبر الناس شرفا وأعظمهم خلقا، وأفصحهم لسانا، وأنطقهم كلاما، وأشجعهم مقاتلا وفرسانا، وأكبرهم هما وأحسنهم طموحا نحو المجد وتحقيق آماله العظيمة. اتصفت شخصيته بصفات قّل ما نجد في شخصية شاعر عربي آخر، نجد فيها الأنفة والشموخ والكبرياء والقوة والعزة، ونشاهد فيها الثورة والتمرد على الواقع والمجتمع. فحياته كلها عبارة عن المجد والطموح وعن القوة والأنفة والعزة وعن الأمل واليأس وعن الثورة والقلق والتمرد. حّرم على نفسه الخمرة خائفا من ذهاب فكره وفقدان عقله وسفول مكانته. لا يطاول في مكانته العالية ومنزلته الرفيعة أحد، ولن يصل إليها لا في زمانه ولا من بعده أحد. كان نجما لامعا في السماء وصخرة ثابتة في الأرض لا تحركها عن مكانها سيول جارفة، تحدث المتنبي عن موهبته الشعرية النادرة قائلا:

وتحدث في قصيدة أخرى عن موهبته الشعرية وشخصيته النادرة قائلا:

وما الدهر إلا من رواة قصائدي	إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا	غنى به من لا يغني مغردا
أجزني إذا أنشدت شعر فإنما	بشعري أتاك المادحون مرددا

فهذه الأشعار تدل على القوة والكبرياء والإعجاب بذاته والاعتزاز بفصاحته وبلاغته التي كانت في داخل شخصيته، حتى جعل الأعمى يبصر وينطر إلى أدبه، والأصم يسمع إلى كلامه، وليس هذا فحسب بل إنه جعل الدهر يردد شعره، والكسول تحرك أغنام أبياته وتثبت فيه النشاط والقوة، والذي لال يعرف الغناء يحد نفسه مغنيا ومرددا لشعره[7].

عاش المتنبي في عصر من العصور التي عمت فيها الفوضى وكثرت فيها الفساد وتباينت فيها الدعوات السياسية بسبب ظهور الدويلات الصغيرة والطبقيات المختلفة التي كانت تهدد وتنذر الدولة العباسية بالويل والثبور،والتي كانت فيه القلوب تتناهل إلى الحسد والبغضاء والنميمة. وقد كانت الأطماع والأغراض الذاتية على ذروتها، وكانت المساواة بسبب الثورات والفتن والشدائد معدومة،وكانت الأغراض والأطماع الذاتية تغلب في إحقاق الحق وإبطال الباطل، وكانت الشفاوة تسيطر على عامة

[6] د. ظفر الاسلام خان: غالب أعظم شعراء الهند، ص 26 وما بعدها

[7] د. محمد عمر أبو ضيف محمد: البداوة والحضارة عند المتنبي، ص81 وما بعدها.

من الناس. وقد أثر هذه الأشياء على حياة المتنبي الطفولية في بلدته الكوفة وفي كا ما تنقل وترحل تأثيرا كبيرا. فقد شعر بفقد العدل وانعدام المساواة والإنصاف، فأخذ يسخط وينقم وهو كان فتى يافعا، ففي مرحلة حياته الأولى أخذ يساعد المظلوم ممدا يده المساعدة للمحتاج والضعيف والمستضعفين والفقراء ومثيرا على الأوضاع السياسية والاجتماعية، فلم يكن في هذه المرحلة أنانيا جشعا ولا متكبرا متعاليا، بل إنه كان انسانا يسعى نحو العدل والمساواة لجميع الناس رغم اختلاف حياتهم وأنواعهم وتباين أفكارهم ونظرياتهم. وفي هذه المرحلة تلبى الدعوة القرامطية وذهب بها إلى البوادي والقفار والفيافي، غير عندما تحطمت أمانيه في إحقاق العدل والانصاف، سيطر على نفسه الحقد الجامح والأنانية المسرفة، وفي أثناء ذلك -ولا سيما بعد عودته إلى الكوفة- ذهب إلى بغداد وشاهد فيها خروج الأمراء من الموالي والأتراك والأعاجم على الخلفاء،- وكان المتنبي عربيا أصلا ، شديد الاتصال بالعرب والعروبة، ومشدود الروح إلى تاريخها ولسانها ووجدانها—بدأ يفكر بالثورة، فراح ينتقل بين دمشق وبعلبك وطرابلس وحلب واللاذقية وانطاكية، حتى اختار لنفسه حياة الكفاح والطموح متنقلا بين البوادي والأمكنة المختلفة، حتى تأصل عشق التفوق في نفسه، وذهب به طموحه الشخصي إلى الدعوة للنبوة في حمص حسب رأي بعض الدارسين[8]. وقد كان المتنبي في هذه المرحلة متمجدا كل التمجيد ومفتخرا كل الافتخار بنفسه. يبحث عن مكان عالي ومنزل رفيع لم يصل إليه أحد قبله.

ولعل هذه الفكرة المتعالية جعلته سجينا نحو سنتين. وبعد خروجه من السجن وما صادف فيه من المرارة والمتاعب وماعانى فيه من النوائب والمصائب أصبح متمردا بالنظام ومثقلا بالهموم والأحزان، فلقي بأسد في الطريق وشكا إليه همه وبين له وحدته وغربته، ولذلك تتميز قصائده لهذه المرحلة بنغمة الحزن واللتوجع والتذمر من الزمن ومصائبه، وبقي متشردا وثائرا، حتى تغيرت الأوضاع السياسية في الشام بسبب استرجاع الإخشيديين تلك الديار، فانتهز الفرصة وذهب إليها بعدما عاش غريبا مشردا وفقيرا معدما، فتحقق هناك آماله وطموحاته وظهر شخصيته ومطلب رجولته، فراح ينتقل بين طرابلس ودمشق وانطاكية مادحا الأمراء والوزراء، ومظهرا الرجولة الشامخة والعبقرية الفذة لشخصيته. [9].

وأما الشاعر الأردي الكبير مرزا أسد الله خان غالب الذي لقب ب" أعظم شعراء الهند" ، فكان أيضا ذا طموح وكبرياء عالية، فطموحه الشخصي نحو ذروة الكبرياء والعظمة وتوجعه القلبي بنوائب الدهر وتقلبات العصر وفقره اليائس وتشائمه الساخط من الأوضاع المالية ولا سيما بعد وفاة أبيه وعمه نصر الله حثه على التنقل والترحال من مسقط رأسه إلى دلهي. وبعد وصوله إلى دلهي نجد في شخصيته مظاهر القلق والتكلف الشديد والضغيمة المضطرمة في القلب، بجانب مظاهر النخوة وطموحاته الشخصية وكبريائه العالية، فكأنه غير راض عن نفسه ولا مطمئن إلى حاله، بل يظهر كأنما هو يتحرق ويضطرم باحثا عن العالم الذي لم يصل إليه، كما كان حال أبي الطيب المتنبي.

وإذا نقارن بين هذين الشاعرين رغم تباعد الزمان وتغاير البيئة واختلاف اللغة في تصوير مظاهر النخوة والكبرياء، نجدهما يلتقيان في أفق واحد في تصوير مظاهر النخوة من الطموحات والكبرياء ومن العزة والشرف، كأن اختلاف الزمان والمكان

[8] . انظر لتفصيل هذه الدعوة والجدل فيها بين الدارسين في كتاب: المتنبي دراسة جديدة لحياته وشخصيته، ص 74 وما بعدها

[9] . انظر لتفصيل هذه الدعوة والجدل فيها بين الدارسين في كتاب: المتنبي دراسة جديدة لحياته وشخصيته، ص 74 وما بعدها

والبيئة واللغة لم تكن إلا ستارا يخفي جوهرا انسانيا واحدا، إذ ينبضان بمظاهر النخوة وعزة النفس، ويعبران عن هذه المظاهر تعبيرا عميقا. فإذا يبحث المتنبي عن المكان العالي والمنزل الرفيع الذي لم يصل إليه أحد قبله قائلا:

أي محل أرتقي أي عظيم اتقي

وكل ما خلق الله وما لم يخلق

محتقر في همتي كشعرة في مفرقي

كذلك نجد مرزا أسد الله خان غالب يبحث عن نفس الشيئ قائلا:

بازيچه ا طفال ھے دنيا ميرے اگے هوتا ھے شب و روز تماشا ميرے اگے

جز نام نهيں صورت عالم مجھے منظور جز وهم نهيں ميستىء أشياء ميرے اگے

فكلاهما يبحثان عن عالم لم يصل إليه أحد من قبل. فإذا يقول المتنبي سائلا: أي محل أرتقي –أي عظيم أتقي، كذلك يقول الغالب باحثا عن طموحاته العالية، فإذا ينظر إلى عالم الدنيا التي كان يعيش فيها وإلى منازلها العالية يقول سخريا على هذه الحياة وعبثيتها التي كان ينظر إليها: إن هذا العالم في الحقيقة لعبة أطفال في نظري. فلا يجد مثل المتنبي منزلا يرتقي ولا مكانا يتقي. فيبحث في اشعاره عن الكبرياء والطموحات الشخصية كأنما يبحث عن شيئ مفقود كما كان حال المتنبي.

وإذا يفتخر أبي الطيب المتنبي بموهبته الشعرية قائلا:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم

على نحو ذلك يفتخر مرزا أسد الله خان غالب على موهبته الشعرية قائلا:

هں دنيا ميں اور بھى سخن ور بهت اچھے كهتے ہيں كه غالب كا ہے انداز بياں اور

ففي هذا الشعر يفتخر مرزا أسد الله خان غالب على أسلوبه المنمق في الشعر وطريقته المبدع في التعبير عما يكون في خلجات نفسه.

على نحو ذلك تحدث أبو الطيب المتنبي عن علوه كعبه في الشعر ومنزلته في هذا العالم قائلا:

أنا صخرة الوادي إذا ما زوحمت وإذا نطقت فإنني الجوزاء

وإذا خفيت على الغبى فعاذر أن لا تراني مقلة عمياء

تحدث مرزا أسد الله خان غالب في شعره عن نفس الشيئ قائلا:

ہوں گرمى نشاط تصور سے نغمه سنج ميں عند ليب گلشن نا آفريده هوں

فعبر في هذا الشعر مفتخرا على نفسه بأنه أسبق شاعر لزمانه، لا يطاوله أحد في هذا المجال.

4. الخاتمة:

وإذا نعمق النظر على أشعارهما ونقارن بينهما في تصوير مظاهر النخوة والكبرياء، نجد أن كلاهما كانا مشبعان بالدعوة إلى عالي الهمة وكبير النفس، وكانا محرضان إلى المجد والعلياء، كأنهما كانا يحسان دائما بالظمأ إلى الحياة العالية وإلى المجد

والعظمة اللامعة التي لا تستطيع نفسهما أن يتصورا حدودها وأن يتقيدا قيودها وأن يتعينا مكانها . على نحو ما قدمنا سابقا. نجد بينهما تشابها بمكانتهما الشعرية، إذ كان المتنبي من أعظم شعراء العرب عبر الزمان، لا يطاوله أحد إلى يومنا هذا، كذلك كان الغالب من أعظم شعراء شبه القارة الهندية بلا منازع. كذلك نجد تشابها بينهما في التعبير عن حضور الذات في النص الشعري وفي التصوير عن الثقة العالية بالقدرة الفنية ، غير أن طريقة التصوير عن الحضور الذاتي وعن الثقة العالية بالقدرة الفنية تختلف تماما بين هذين الشاعرين، بحيث يفتخر الأول بالذات وبالبطولة وبالفكر والأسلوب معلنا أنه هو الشاعر الوحيد الذي نظر إلى شعره الأعمى وأسمع إلى كلماته الصمم، وأنا الذي يعرفني العرصات والقيعان والبيداء والرمح والقرطاس والقلم. فمظاهر النخوة لدى أبي الطيب المتنبي تقوم على ذروة الفخر الكلاسيكي القائم على القوة والهيبة والشجاعة والبسالة، بينما كانت طريقة مرزا أسد الله خان غالب في التعبير عن الافتخاز الذاتي وفي التصوير عن مظاهر النخوة والكبرياء تعتمد على الرمز والعمق الفكري والتفرد الفني،يعتمد بنفسه وفنه دون انتظار مدح أو جزاء ، كما يتضح لنا من هذا الشعر الذي قال فيه:

نه ستائش کی تمنا نه صله کی پرواه گر نهیں هیں میرے اشعار میں معنی تو نه سهی

عكسا عن المتنبي الذي كان يعلن عن نبوغه وعلو كعبه متمنيا أن يثنى عليه الناس ويتمجد به كل التمجيد معتقدا بأنه اشعر وأفصح. وخير من جل الشعراء كما يتضح لنا من هذا الشعر الذي قال فيه:

وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا

المصادروالمراجع:

1. ديوان المتنبي، دار المعارف، القاهرة
2. ديوان غالب، مرتب، كالي داس، جوبتا رضا، دلهي
3. د, سعد اسماعيل شلبي: مقدمة القصيدة عند أبي تمام والمتنبي، ط، دار الغريب للطباعة، القاهرة
4. د. ريجيس بلاشير: أبو الطيب المتنبي دراسة في التاريخ الأدبي، ط، دار الفكر، 1975م
5. د. حسين الواد: المتنبي والتجربة الجمالية عند العرب، ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2004م
6. د. طاهر أحمد مكي: مع شعراء الأندلس والمتنبي، ط، دار المعارف بيروت، 1985م
7. أنيس اشتياق: غالب دنیاے معاني کا مطالعه، ط، معهد غالب دلهي
_8. د. ظفر الإسلام خان: غالب أعظم شعراء الهند، ط، معهد غالب دلهي 2025م

ISARA INSTITUTE OF MANAGEMENT & PROFESSIONAL STUDIES

WWW.IIMPS.IN

EARN YOUR

MBA

Accreditation & Ranking

UGC / NCTE Approved.

INFO@IIMPS.IN

011-41005174

RESEARCH GATEWAY

STOP PLAGIARISM

1 Submit your content in Word File.

2 Get report in 48 hrs.

3 *Missing content or references will be fixed.

4 Citation for your work.

5 Get accurate user friendly report.

researchgateway.in | info@researchgateway.in

+91-9205579779

AROGYAM ONLINE

Arogyam Ayurveda

Holistic Healing through herbs

PARIVARTAN PSYCHOLOGY CENTER

परिवartan

COLOR PSYCHOLOGY : HOW COLOR AFFECT YOUR CHILD

BLUE — Calms your Child's Mind & Body

YELLOW — Promotes Concentration, Stimulates the Memory

PINK — Evokes Empathy, makes your Child Calm

RED — Excites and energizes your Child's body

GREEN — Improves Reading speed and Comprehension

www.parivartan4u.com

परिवartan

Confuse about your children's future?

भारतीय भाषा, शिक्षा, साहित्य एवं शोध

ISSN 2321 – 9726

WWW.BHARTIYASHODH.COM

INTERNATIONAL RESEARCH JOURNAL OF MANAGEMENT SCIENCE & TECHNOLOGY

ISSN – 2250 – 1959 (0) 2348 – 9367 (P)

WWW.IRJMST.COM

INTERNATIONAL RESEARCH JOURNAL OF COMMERCE, ARTS AND SCIENCE

ISSN 2319 – 9202

WWW.CASIRJ.COM

INTERNATIONAL RESEARCH JOURNAL OF MANAGEMENT SOCIOLOGY & HUMANITIES

ISSN 2277 – 9809 (0) 2348 - 9359 (P)

WWW.IRJMSH.COM

INTERNATIONAL RESEARCH JOURNAL OF SCIENCE ENGINEERING AND TECHNOLOGY

ISSN 2454-3195 (online)

WWW.RJSET.COM

INTEGRATED RESEARCH JOURNAL OF MANAGEMENT, SCIENCE AND INNOVATION

ISSN 2582-5445

WWW.IRJMSI.COM

JOURNAL OF LEGAL STUDIES,POLITICS AND ECONOMICS RESEARCH

WWW.JLPER.COM